

النظريات المعرفية في تفسير التذوق الفني لفنون ما بعد الحداثة

أ.م.د/ أكمل حمدي أحمد عبد الله

أستاذ النقد والتذوق الفني المساعد كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

Akmal_hamdi@hotmail.com

ملخص البحث:

يشير مصطلح النظريات المعرفية إلى الأنشطة العقلية التي يقوم بها المتلقي في إطار عملية التذوق الفني للأعمال الفنية، والأنشطة العقلية "هي تلك العمليات التي تنطوي تحت مفهوم المعرفة لإكتشاف وتفسير وتصنيف وتذكر المعلومات، وتقييم الأفكار ومبادئ الإستدلال وقواعد الإستقراء، وغير ذلك من الجوانب المعرفية التي تمثل الخبرة الإنسانية في موقف التذوق الفني". والتذوق الفني لأعمال الفن يمكن ربطه بالنظريات المعرفية، خاصة وأن إتجاهات فنون ما بعد الحداثة دعت المتذوق إلى التفكير بشأن العمل الفني، كما دعت إلى التوقف عن الإنفعال المباشر للشعور تجاه العمل الفني، وأضفت مزيداً من الغموض عليه، وهو بدوره ما أثر على نظرة المتذوق للفن إلى تلك الأعمال الفنية، في محاولة لفك طلاسم الغموض الذي يكتنفها، خاصة وأن التذوق المبني على الإحساس والشعور تجاه أعمال الفن النموذجية لم يعد صالحاً مع هذا النوع من الفن. وفي هذا الإطار فإن عملية التذوق الفني للأعمال الفنية هي عملية اتصالية في الأساس، تقتضي وجود ثلاثة أطراف، وهم المرسل أو الفنان / المستقبل أو المتلقي / الرسالة أو العمل الفني. وبالتالي فإن "عملية التذوق الفني تثير الجوانب المعرفية لدى المتلقي لإستكشاف ماهية العمل الفني وموضوعه وجمالياته، بحيث يمكن تذوقه من خلال إعادة التفكير حول ما كان سائداً من الأفكار أو النظريات.

ويهدف البحث إلى الكشف عن النظريات المعرفية التي تسهم في تفسير عملية التذوق الفني لأعمال فنون ما بعد الحداثة، بينما تكمن مشكلة البحث في إمكانية الكشف عن النظريات المعرفية المفسرة للتذوق الفني لفنون ما بعد الحداثة؟. وتتمثل أهمية البحث في دراسة النظريات المعرفية الداعمة للنشاط العقلي في مواجهة العمل الفني في إطار عملية التذوق الفني. البحث في الإمكانيات الفلسفية للنظريات المعرفية ودورها في تفسير عملية التذوق للعمل الفني بصفته مثير جمالي. وإلقاء الضوء على مختارات من الأعمال الفنية ما بعد الحداثية التي تدعم النظريات المعرفية المفسرة لعملية التذوق الفني.

الكلمات المفتاحية:

النظريات المعرفية - التذوق الفني - فنون ما بعد الحداثة.